

لن يتخلف أحد عن الركب: الدمج في الاستجابة لكوفيد-١٩ في جنوب آسيا

موجز

تؤثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على الناس في سياقات مختلفة كثيرة. وفي حين أن الحق في الحياة بكرامة هو حق عالمي، يجب وضع كل استجابة للجائحة في سياقها الصحيح لتطبيق المعايير الإنسانية على النحو المناسب لتلك البيئة. وتقدم دراسة الحالة هذه أمثلة على الممارسات الجيدة.

طور القطاع الإنساني أدوات يمكن أن تدعم بشكل مباشر الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩. تحدد [معايير اسفير](#) الحد الأدنى من الاستجابة التي يحق لجميع الأشخاص المتضررين من الأزمة توقعها. يتأثر السكان بطرق مختلفة وقد يتعرض بعضهم للوصم. وتوضح الاستجابات المنفذة في جنوب آسيا كيفية إشراك الجميع، وتلبية احتياجاتهم المختلفة، واحترام كرامتهم.

السؤال الرئيسي

كيف يمكن تطبيق المعايير الإنسانية على الاستجابة لكوفيد-١٩ لضمان ألا يتخلف أحد عن الركب؟

المعايير الإنسانية

يعبر [الميثاق الإنساني](#) عن اقتناع مشترك بأن جميع الأشخاص المتضررين من الأزمة لهم الحق في الحصول على الحماية والمساعدة بما يضمن توفير الظروف الأساسية للحياة الكريمة. ويجب أن تقدم المساعدة وفقاً لمبدأ الحياد الذي يقتضي أن تُقدم المساعدة على أساس الحاجة فقط. وهذا يعكس مبدأ عدم التمييز الأوسع نطاقاً: ألا يتعرض أي شخص للتمييز على أساس مكانته، بما في ذلك السن، أو الجنس، أو العرق، أو اللون، أو الأصل الإثني، أو التوجه الجنسي، أو اللغة، أو الدين، أو الإعاقة، أو الحالة الصحية، أو الرأي السياسي أو غيره من الآراء، والأصل القومي أو الاجتماعي.

جنوب آسيا: لن يتخلف أحد عن الركب

تلعب هوية الأشخاص دوراً في مدى تعرضهم للآزمات والاستجابة لها والتعافي منها. وتؤدي حالات الطوارئ إلى تفاقم أوجه عدم المساواة هذه. ومن دون وجود نهج شامل، قد تترك الاستجابات الإنسانية بسهولة العديد من الفئات المهمشة دون تقديم المساعدة لهم. وفي جنوب آسيا، لدى ١٥٪ من السكان شكل ما من أشكال الإعاقة. وفي الهند وحدها، هناك أكثر من ٦٠ مليون مسن، ممن يعانون من أكثر من مرض في الوقت ذاته، معرضون لخطر الإصابة بالعدوى كوفيد-١٩، ولا يستطيعون الحصول على الفحوصات والأدوية بسبب القيود المفروضة على الحركة. والعديد من المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية. وثنائيي الجنس، والأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، يتعرضون للوصم ويُبعدون من العمل ويتزكون من دون مصدر رزق. وقد استبعد المهاجرون، غير المدرجين في سجلات المقيمين، من عمليات توزيع الأغذية. وكانت هذه الفئات الضعيفة والمهمشة أكثر عُرضة لخطر الإصابة بكوفيد-١٩، غير أنها وجدت صعوبة أكبر في



الصورة: مسعود قيصر/مركز الاهتمام بالإعاقة في التنمية

الحصول على المعلومات والدعم.

وتوضيحاً لهذا، قال عمران حسين من مركز الاهتمام بالإعاقة في التنمية في بنجلاديش: "ليس من السهل على الأشخاص ذوي الإعاقة الحفاظ على التباعد الاجتماعي. وفي حين أن الأشخاص الذين لا يعانون من إعاقة يمكنهم التنقل دون لمس أي شيء، يحتاج الأشخاص ذوي الإعاقة

لاستخدام الدراجات، والجدران، والكراسي المتحركة، أو الاعتماد على الآخرين للتنقل. وهذا يزيد من خطر الإصابة. لا توجد قاعدة بيانات للأشخاص ذوي الإعاقة، وبالتالي غالباً ما يتم استبعادهم من توزيع الإغاثة".

الميثاق الإنساني يتطلب مشاركة كاملة ومتساوية ومهمة من الجميع في صنع القرار والأنشطة التي تؤثر على حياتهم. وقد أثبتت استجابات شركاء اسفير في جنوب آسيا بشأن كوفيد-19 الممارسات الجيدة الشاملة للجميع. وفي هذا الإطار، أنشأت منظمة HelpAge India خط مساعدة وطني وتطبيق استغاثة لحالات كوفيد-19، حيث تتلقى 40,000 مكالمة شهرياً. وقد مكّن ذلك المنظمة من تقييم الاحتياجات الخاصة لمجتمعها المهمش، من الغذاء والرعاية الصحية، وتعزيز مبادرة المناصرة التي عملت على إعادة المعاشات التقاعدية والاستحقاقات لـ 20 مليون من المسنين والأرامل والأشخاص ذوي الإعاقة.

وفي هذا الصدد، أشارت الدكتورة سارة فارغيز، المديرية القطرية للبعثة المسيحية للمكفوفين (CBM) في الهند: "جائحة كوفيد-19 هي وضع في حالة تطور من الإغلاق والهجرة إلى التصعيد والآثار الاقتصادية". وينبغي أن تتكيف الاستجابة وتتطور مع كل مرحلة، وأن تُصمم بما يناسب كل شخص من الذين تخدمهم البعثة في الهند البالغ عددهم 200,000 شخص من ذوي الإعاقة. وبدأت البعثة تدابير بناء الثقة بإجراء بحوث عن آثار كوفيد-19 على الأشخاص ذوي الإعاقة. وتوفر أداة التدريب العملي للمساعدة الإنسانية، وهي تطبيق للهاتف المحمول، نصائح وتوجيهات لشركاء البعثة في الهند البالغ عددهم 27 شريكاً حول كيفية دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في استجابتهم. وركزت البعثة على ضمان وصول الجميع إلى الرسائل الصحية بخمس لغات، مع توفير فيديوهات وإرشادات عبر الإنترنت بشأن كيفية التواصل مع الأطفال ذوي الإعاقة في المستشفيات والمدارس. ثم أعدت قائمة شاملة من المساعدات حول الاحتياجات الفردية المحددة: الغذاء والصحة والنظافة وسبل العيش والدعم النفسي الاجتماعي.

وتقول الدكتورة فارغيز: "الأشخاص ذوو الإعاقة لا يشكلون فقط فئة المحتاجين خلال الجائحة، بل يمكن أن يكونوا أيضاً مساهمين. وإذا استبعدنا بعض الناس، فإننا سنهدر أيضاً القدرة على تقديم الاستجابة". وقد تبرعت مجموعات المزارعين في الهند بأرباحها للاستجابة لكوفيد-19، حيث قامت بتسليم أكياس من مواد الإغاثة إلى الأسر المعيشية في مناطقها. وفي أماكن أخرى، قام نشطاء من المثليات والمتليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وثنائيي التصنيع أُنقعة أو القيام بزيارات منتظمة حتى "آخر منزل في الشارع" لإيصال الرسائل الصحية، وبحث الاحتياجات، وضمن "ألا ينام أحد جائعاً".

الدروس المستفادة

يحل النهج الشامل كيف يتم استبعاد الناس، وذلك بهدف العمل على دمجهم بنشاط من خلال تهيئة بيئة يتم فيها



إغاثة للأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من المهاجرين الذين يعودون إلى منازلهم مجيدين أثناء الإغلاق. الصورة: مشروع ناجيل الريفي المتكامل للتنمية الصحية (NIRPHAD)/CBM

تقبل الاختلافات وتعزيزها كنقاط قوة.

تقديم استجابة شاملة للجميع يوفر فرصاً متكافئة لكي يحصل جميع السكان على الخدمات. وعلى المدى الطويل، يركز الإدماج أيضاً على حقوق الناس من خلال معالجة مشكلات الإقصاء والوصم والتمييز وإنهاءها من أجل إقامة مجتمع شامل للجميع.

ينبغي أن تبدأ عملية بناء قدرة السكان على الصمود والتعافي في بداية الاستجابة لحالات الطوارئ. كما أن تمكين المهمشين من المشاركة في الاستجابة يحترم كرامتهم ويبني قدراتهم.

الموارد

- لمعرفة المزيد عن النهج الشامل في جنوب آسيا، شاهد تسجيل الندوة الإلكترونية
- اقرأ إرشادات اسفير بشأن الاستجابة لكوفيد-19
- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: حزمة أدوات بشأن قضايا الحماية، والمساواة بين الجنسين، والإدماج في حالات الطوارئ
- تطبيق البعثة المسيحية للمكفوفين "الأداة الإنسانية العملية"

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بما يلي:

- Dr Sara Varughese, Country Director, CBM India: sara.varughese@cbm.org
- Mathew Cherian, HelpAge India: mathew.cherian@helpageindia.org
- Imran Hossein, Centre for Disability in Development: imranhosen834@gmail.com
- Sphere: handbook@spherestandards.org